الثورة
الثلاثاء 14 ذو الحجه 1433هـ 30 أكتوبر 2012م العدد (17513)

من موائد الطقوس إلى موائد المناسبات

الشوكلاه..
أسرار ومعتقدات عبر التاريخ !؟

المقالح عبدالكريم

الزمان : – 1520م المكان :– المكسيك الحدث :– الأسطول الاسباني يصل إلى مناطق الهنود الحمر من قبائل ((الازتيك)) المشهد الافتتاحي : قائد الاسطول ((فرناند كورتيس))– بعد عدة أيام من وصول الحملة ـ يسجل في مذكراته ملاحظات متفرقة عن أسلوب ونمط عيش شعب الازتيك ..

ومن بينها ملاحظة تقول : (إن الازتيك مغرمون بطعام يُحَضِروُنَهُ من حبوب حمراء .. يخلطونها بالمُحليات .. ويطلقون عليها اسم ((تيوبروماكاكاو)) الذي يعني بلغتهم طعام الآلهة . المشهد الأوسط : حرص القائد الأسباني الشهير/كورتيس على جمع تذكارات مختلفة لهذه الرحلة/الحملة.. فكان من ضمن ما أخذ معه حفنة من طعام آلهة الأزتيك – حبوب التيوبروماكاكاو– وفي وطنه قدمها كهدية بسيطة لرهبان أحد الأديرة من باب التبرك وطلباً للغفران . حبكة أولى : لأنها تشبه حبوب اللوز شكلاً .. أطلق هليها الرهبان اسم ((لوز الهند)) .. نسبة إلى ما ظنوه حينها أرض الهند . حبكة أخيرة : قام الرهبان بسحق تلك الحبوب .. مضيفين السكر والحليب حتى أصبحت معجوناً لذيذ الطعم .. سهل الهضم .. وكانت هذه هي أول أشكال الشوكلاه في التاريخ البشري . المشهد قبل الأخير : حبوب لوز الهند أو التيوبروماكاكاو أو طعام الآلهة.. ترتحل عبر جبال البرانس في حملات ضخمة ((تترية)) .. تمكنها من غزو القارة الأروبية .. ومنها إلى كل بلاد العالم القديم .. لكن كما كانت تلقى الترحيب والاستحسان هنا .. كانت تقابل بالعداء والرفض هناك . وهكذا دخل اسم ((فراند كورتيس)) موسوعات الارقام القياسية وكتب التاريخ .. كأول إنسان يُعَرف العالم بالشوكلاه .. والتي صارت الصديق المحبب عند الجميع .. رجالاً ونساءً وحتى الأطفال .

بورتريه عنوانه : الكاكاو

الكاكاو أساساً هو مسحوق للحبوب المأخوذة من ثمرة تشبه الخيار مخططة بالأخضر والأصفر .. أما شجرتها فتسمى ((الثورمبا)) .. وتتركز زراعتها في المناطق الاستوائية من أمريكا الجنوبية .. إلا أن غالبية الانتاج العالمي من غربي أفريقيا . وتدخل في تركيب الكاكاو العديد من العناصر وهي : –1 الثيوبرومين : مادة شبه قلوية .. قريبة الشبة بالكافيين الموجود في الشاي والقهوة .. ورغم كونها مادة أضعف من الكافيين .. إلا أن الثيوبرومين مادة منبهة/ منشطة للدورة الدموية .. كما إنها مدرة للبول . –2حامض التانيك : وهو حامض قابض .. يتوفر بكثرة في الشاي. –3 الدهون : تصل نسبتها إلى ما بين 25% و 40% . –4 الزلاليات : نسبتها عالية .. تصل إلى 12% .. إذا ما قارناها باللحوم التي لا تزيد في احسن الأحوال عن 20% . –5 الفيتامينات : إلى وجود الفيتامينات المتعددة الأنواع في الكاكاو .. فإن فيتامين (ب) هو الأوفر تواجداً . –6 النشويات : نسبتها كبيرة في الكاكاو .. لذا اعتبر مصدراً مهماً للطاقة الحرارية .. وتصل قدرة مائة جرام منه في تزويد الجسم بالحرارة إلى حوالي 450 سعراً حرارياً . –7 أخرى : كالسيوم يصل إلى ما يقارب محتوى الحليب من الفسفور والحديد .. الذي ينافس اللحوم والكبد .. إضافة إلى الأملاح .

وهذه هي .. الشوكلاه

منذ القرن الثامن عشر .. أصبحت الشوكلاه أهم مصدر تجاري وفير الربح في الكرة الأرضية .. كان السبب في ذلك هو الثورة الصناعية التي شهدها العالم خاصة في مجال المواصلات وابتكار الآلة الميكانيكية .. وهو ما سهل توزيع الشوكلاه إلى كل قارات العالم .. وبالتالي ازداد الطلب عليها أكثر .. فصارت لها أسواقها الخاصة بها كالسوق الدولي في نيويورك .. إضافة إلى ظهور عدد هائل من الشركات العملاقة في هذا المجال . أ– صناعتها يدخل في تركيب الشوكلاه الكثير من العناصر مثل : حبوب الكاكاو والحليب والسكر والفاكهة .. لذا فهي عموماً تحتوي على كثير من المواد مثل : ((الكافيين– الثيوبروسين– المادفين)) والتي تعتبر مواداً محفزة للجسم والدماغ .. حيث تحتوي قطعة شوكلاه واحدة على 30 ملغ من الكافيين .. وهي نفس الكمية التي توجد في كأس من الشوكلاه الساخن ((150–100 مل)) وتعتبر أقل من النسبة الموجودة في المشروبات الغازية .. إضافة إلى مواد أخرى كالمغنيسيوم . وطبعاً لا يمكن أن تؤكل الشوكلاه إلا بعد معالجتها .. وقد اختلفت أو تطورت طرق إعدادها عما كانت عليه قديماً .. حيث كانت تعتمد طريقة تحضير الشوكلاه على جمع أزهار الكاكاو ((الثمرة)) .. على يد العمال الذين يقومون فيما بعد باستخلاص الحبوب منها وتنظيفها وتحميصها على النار بهدف إنتاج الكثير من الألوان والنكهات .. وأخيراً يتم الحصول على زبدة الكاكاو وسائل الشوكلاه . حديثاً تركز صناعة الشوكلاه على اعتماد اسلوب المعالجة الذي ابتكره وقام به الخبير السويسري ((رودالف ليند)) .. عن طريق عملية ((conching)) .. حيث يتم تدوير حبوب الكاكاو لاعطائها قواماً ناعماً .. حسب ما نعرفه اليوم.

ب– أنواعها : –1 الكوكا : مسحوق يحفظ بطريقة جافة وباردة في مكان محكم الإغلاق . –2 حليب الشوكلاه : من أكثر الأنواع شهرة .. عبارة عن شوكلاه غنية مضاف إليها زبدة الكاكاو والحليب والسكر ونكهة الفانيليا . –3 الشوكلاه الداكنة : ذات طعم مركز .. غنية بالنحاس والمغنسيوم . –4 الشوكلاه البيضاء : تحتوي على نسبة كبيرة من الفسفور والكالسيوم . –5 الشوكلاه التزيينية : لاتعتبر شوكلاه حقيقة .. بل هي أساساً نوع مخفف. يستعمل للتزيين .. كالفراولة المغطاة بالشوكلاه .

بين الرومانسية .. والسمية القاتلة

كثير منا يربط بين الحب والشوكلاه .. ويجعل منها هديته الرمز المعبرة عن حقيقة عواطفة .. في مناسبات مثل عيد الحب أو أعياد الميلاد والزواج .. الخ كل ذلك دون أن يكون عارفاً بحقيقة الأمر .. وإن كان شيئاً أشبه إلى اللغز الذي يستعصي على الحل.. !؟ والحقيقة أن الر بط بين الحب والشوكلاه قد جاء من أحد الاكتشافات العلمية .. والتي اثبتت التجارب فيه أن الشوكلاه تحتوي على مادة خاصة هي ((فيني ليثامين)) .. وهي نفس المادة التي يقوم الدماغ بإفرازها عندما يقع الإنسان في الحب . أما ثاني عجائب الشوكلاه فتتعلق بسميتها ..!؟ إذ ثبت للعلماء .. أن الشوكلاه المعدة للاستهلاك البشري .. قد تكون مادة سمية قاتلة للكلاب .. وذلك بسبب الماد ة الكيماوية (Methylxanthines) والتي لا تستطيع الكلاب هضمها بفاعلية كما في جسم الإنسان .. والذي ينجز عملية الهضم ما بين ساعتين إلى ثلاث ساعات .. بينما تستغرق هذه العملية عند الكلاب حوالي 18 ساعة .. خلال هذه المدة الزمنية الطويلة تظهر على الكلب عدة عوارض كالتالي : (نشاط مفرط – سرعة في ضربات القلب ومعدل التنفس– حساسية مفرطة لمجرد اللمس – التقيؤ – فقدان السيطرة على عضلات الأرجل التي تزداد ارتجاجاً – غيبوبة عميقة)) وأخيراً الموت ..!؟

الروشته الطبية

بعد إجراء الدراسات والأبحاث العلمية .. اتفق العلماء على جملة من النقاط كالتالي :– –1تحتوي زبدة الكاكاو على حمض الأوليك الذي يخفض من الكوليسترول بما يسهم في حماية الشرايين . –2 احتواء الشوكلاه على مادتي النحاس والتانين – وهما مادتان تحميان الجسم من الكثير من الأمراض – قد يساعد في العلاج من السرطان . –3 تحارب الشيخوخة .. نظراً لما تحويه من مضادات للأكسدة . –4 تعمل على التقليل من تكوين الحصيات . –5 لها قدرة فعالة كمضاد مثالي للاكتئاب . –6 قد تسبب للبعض الحساسية .. لكنها غير مسؤولة عن الطفح الجلدي . –7 لا تؤدي إلى ارتفاع نسبة الكوليسترول .. حيث أن نسبة الدهون في كل 100 غرام منها لا تزيد عن 1.3 ملغ . –8 يجب الامتناع عن تناولها في حال اتباع ريجيم غذائي .. كونها تحتوي على ((450–500)) سعر حراري في كل 100 غرام منها.. لذا ينصح بتناولها مرتين اسبوعياً . –9 الإفراط فيها يؤدي إلى : – عسر الهضم – زيادة الصداع النصفي – إبطال عمل الكالسيوم في الجسم .. بسبب احتوائها على مادة المغنيسوم –10 ينصح بعدم تناولها–أو على الأقل عدم الإسراف في تناولها–لمن يعانون من أمراض معينة مثل : الحساسية – القرحة الهضمية – التهاب المفاصل–النقرس– مرض السكر–ارتفاع دهنيات الدم – الآم المفاصل الروماتيزمية ((الرقية)) .

ما هو سر عشق الجنس اللطيف للشوكولاه؟

من المعروف أن النساء والفتيات يعشقن الشوكولا بدرجة كبيرة ويشعرن برغبة ملحة في تناولها بعد كل وجبة على الأقل، وخصوصا بعد وجبة الإفطار للحصول على إحساس فوري بالهدوء والسعادة، ولكن ما هو سر هذا الغرام الكبير بهذه الحلوى؟ أوضح أخصائيو ا التغذية والسمنة وعلاج الألم، أن سر الإحساس بالابتهاج والراحة النفسية بعد تناول الشوكولا يرجع إلي مادة الكافيين الموجودة فيها التي تعتبر منشطا فعالا للجهاز العصبي وعاملا مهما يخلصه من التعب والإجهاد فيتولد علي الفور إحساس بالراحة والهدوء والسعادة فضلا عن وجود مواد أخرى طبيعية تشبه المركبات الدماغية المسؤولة عن المزاج. وقال هؤلاء في مجلة «المرأة» المتخصصة إن الشوكولا تحتوي على نسبة من السكر تساعد في رفع مستويات هرمون السيروتونين المنظم لمزاج الإنسان محذرين من أن تناول هذه النوعيات من الحلوى يؤدي إلي إدمانها فيفتقدها الجسم إذا حرم منها ويعاني من الإحساس بالإحباط والكآبة لذا ينصح بتناول قطعة صغيرة منها بشرط أن يتم تناولها ببطء للاستمتاع بمذاقها الطيب أولا، ولمنح مراكز الإحساس بالشبع الموجودة علي طرف اللسان فرصة الاكتفاء بهذا القدر القليل لرفع مستوى هرمون السيروتونين في المخ. أما النصيحة المقدمة للسيدات اللاتي يرغبن في تناول الشوكولا أثناء الريجيم فتتمثل في تناول قطع صغيرة من الأنواع الخالية من السكر.

almaqaleh@gmail.com

قصائد قصيرة

ليلى إلهان

1

لا أدري أهي الفاتورة مرتفعة الثمن /
أم هو الفرح باهظ في أسعاره .

2

من فوهة قلبك أطلق رصاصات
حبي وانتظاري لك .

3

سنبدو أكثر جنوناً
إذا ادخرنا ما يلزمنا من العشق
وما يلزمنا من الحنين لأنفسنا معاً .

4

كلما فتحت النافذة أسقط الجدار
نظره عليها خشية من الريح .

5

كلما فتحت قلبي أسقط حزنه على ما فات من العمر .

6

واحد أو اثنان كل ما هناك يتجاوز العد /
واحد أو ثلاثة الحاسبة تنسى
عقلها بداخل دولابك أيها الزمن .

7

تفسير حلمي هو أن البنايات تجري ورائي /
الشوارع أمامي شاسعة للهروب مني /
وأنا أبحث عنك بأوصافك الكاملة .

8

كان يلزمني شتاء بارد / قهوة ساخنة
علكة بطعم الفراولة / وحقيبة أطفال ملونة
بداخلها تذكارات منسية / وابتسامتك الخانقة .

9

بالأبيض والأسود أبث صمتي
وبالألوان كلها تنطق لساني .

10

عصفوري يحلم كل ثانية بالطيران
وباب القفص يحلم بفتحه .

11

سطوته على خيالي / وريحه الخفيفة /
تحط فراشة على يده وتطير .

12

العلاقة بيننا ليست لها بداية أو نهاية /
لكنها ضرب من أعمارنا المؤجلة للخلود .

13

قبل النوم رسمتك بملامحك المعتادة /
عندما صحوت لم أتعرف عليك .

14

بأعطال الشوق المتكررة
أرغب بنسيان ألمي كي أعيش .

اصدارات ثقافية

أدب الرحلات النبيلة

● يسلط محمد منصور في كتابه: «أدب الرحلات النبيلة» الضوء على نوع جديد من أدب الرحلات يسميه «أدب الرحلات النبيلة»، وهو الأدب الذي يرصد رحلات الأدباء وانطباعاتهم وشهادات عن مناطق زاروها وتشكلت لديهم صورة عن هذه المناطق، ولقد جهد المؤلف طويلاً في البحث عن سير الكثير من الأدباء والكتاب في العالم وكان العنوان الأساسي لعملية البحث هذه هو العثور على رحلة انتجت شهادة ما، وساهمت في تغيير قناعات أو دفع ظلم واقع أو رصد تحولات مهمة، والمثال الأول الذي حرض فكرة الكتاب في ذهن المؤلف: رحلة تشيخوف النبيلة إلى جزيرة «سخالين» الروسية التي كانت مخصصة للمنفيين والمحكوم عليهم بالأعمال الشاقة في العهد القيصري والتي حظيت باهتمام خاص لدى دارسي أدبه.

وبعد تشيخوف يعرج المؤلف على غراهام غرين ورحلته في أدغال إفريقيا وهي رحلة تحمل في طياتها ملامح البحث الإنساني عن الحقيقة في مجاهل الألم والعسف والجور، وجاءت رحلته في القارة السمراء تجسيداً عملياً لما أطلق عليه النقاد في توصيف جوهر اهتمام أعماله الأدبية (مراقبته المركزة لتفاصيل البؤس والشقاء البشري).

ويمر المؤلف بجورج برنارد شو، الكاتب الأيرلندي الساخر، في رحلته إلى الاتحاد السوفييتي ويرى موضوعية برنارد شو في رحلته التي أراد فيها أن يبحث عن نمط الدعاية الغربية التي كانت تروج عن الحياة في الاتحاد السوفييتي السابق، حتى قبل أن يذهب المرء لرؤية الواقع على الأرض، وبالرغم من رفض برنارد شو لغة المبالغات ضد روسيا في الصحف الإنجليزية إلا أن ذلك لا يمنع من رؤية الحقيقة على الأرض، إذ يصور لنا بعد ذلك المطبخ الروسي ساخراً من (فقره المدقع) في ظل الشيوعية.

كما يذكر المؤلف موقفاً فيه طرافة، حيث دار حوار بين مرافقة برنارد شو الليدي أستور وبين ستالين فيه من الندية الواضحة قالت: (إن السوفييت لا يعرفون كيف يعاملون الأطفال، فقال ستالين:

إنكم في بريطانيا تضربون الأطفال، ولسعت هذه الإجابة الليدي أستور)، ثم ردت عليه (إنكم تخشون من اتساخ ملابس أطفال الملاجئ من المطر في الوقت الذي يجب ألا يهتم الأطفال بالأمطار وبإمكانكم شراء ملابس يتم غسلها في نصف ساعة وتستطيع أن ترسل امرأة روسية لي في لندن وأنا أعلمها كيف يعامل الأطفال الصغار)، ومن دون أن تتغير ملامح ستالين مد لها مظروفاً وقال (اكتبي عنوانك)، وكانت المفاجأة عندما عادت إلى لندن ووجدت عشرين فتاة روسية حاملات خطاباً من ستالين يطلب من أستون الوفاء بوعدها.

ومن ثم يتحدث المؤلف عن رحلة الروائي والكاتب المسرحي الجزائري كاتب ياسين إلى فيتنام في نهاية الستينات من القرن المنصرم، وهي رحلة تأتي كصرخة الحق المتأخرة للشعب الفيتنامي في معركته التحررية ضد الغزو الأميركي لبلاده، كما تجلى ذلك في مسرحيته الشهيرة (الرجل ذو الحذاء المطاطي) التي كتبها من وحي تلك الرحلة، ولا ينسى المؤلف الحديث عن البرتو مورافيا في شبه الجزيرة العربية وماركيز الذي يروي رحلته:

الكتاب: أدب الرحلات النبيلة – المؤلف : محمد منصور

الناشر: المجلة العربية –2011 الرياض – الصفحات:87 صفحة – القطع: المتوسط.

التراث يُحاكم الأدباء العرب

القاهرة – انتشرت في السنوات القليلة الماضية ظاهرة الكتابة على النسق التراثي، وأصبح لها رواج كبير، فتزايد اتجاه الأدباء إلى استلهام التراث وصناعة نسق موازٍ لنسق النصوص التراثية.

لكن الملفت للنظر هو تعدي البعض على التراث بالاقتباس المشين أو النقل دون الإشارة إلى المصدر الأصلي، وهو ما يُعتبر سطواً مع سبق الإصرار.

و يرى بعض النقاد أن ظاهرة العودة إلى التراث ترجع إلى شعور المجتمع الأدبي بالفجيعة من «جيل يحاول الإبداع لكن ثقافته متواضعة».

ويرى الكاتب المسرحي يسري الجندي أن التعامل مع التراث عامة والتاريخ خاصة تحكمه أكثر من ضرورة «أولا: العلاقة التي لابد منها بين الماضي والحاضر والمستقبل. ثانياً: قضية الشكل الفني المنفرد الذي نسعي إليه في الإبداع عموماً وفي الدراما خصوصاً، فالتفرد تساعدنا عليه عوالمنا الخاصة التاريخية والتراثية».

أما القاص والناقد يوسف الشاروني فيرى أن المبدع يجب ألا يقطع صلته بتراثه، ليس بهدف اتخاذه مصدراً للإبداع وإنما للمعرفة عامة «فالتراث هو ذاكرة الأمة، ومن يفقد ذاكرته يفقد شخصيته، لكننا للأسف نلمح بعض الأدباء يقتبسون قصصاً بأكملها من التراث، وهناك نصوص تتخذ نفس النسق التراثي، وهذا ادعاء ويعتبر من وجهة نظري سرقة».

ومن وجهة نظر الروائي محمد جبريل فإن الرفض المطلق للتراث العربي كانت له آثاره السلبية من حيث فقدان الشخصية الفنية المميزة والتبعية للفكر الغربي، وبالتالي فإن الدعوة إلى الارتباط بالتراث وإحيائه والتواصل معه في الأعمال الفنية المعاصرة، هي دعوة صحيحة وإيجابية لأنها تمثل خطوطاً مؤكدة في سبيل استرداد الذات وإعادة اكتشافها ، ليس هذا مجرد حديث نظري بل تطبقه هو في محاولاته لاستلهام التراث العربي والإسلامي والفرعوني في العديد من الروايات منها «إمام آخر الزمان – من أوراق أبو الطيب المتنبي – قلعة الجبل – سيد القرية – زهرة الصباح» .

ويدعو جبريل النقاد والدارسين إلى مناقشة استلهام التراث في الأعمال الإبداعية المعاصرة،«فنحن نحاول أن يكون أدبنا في عمومه تعبيراً عن الذات وليس تقليداً للآخرين، بشرط أن نتعامل مع التراث بطريقة الاستلهام وليس السطو».

ويضيف الناقد شوقي بدر يوسف «إن الكاتب يتعامل مع التراث أو الأسطورة أو التاريخ، كما يتعامل النحات مع الخامة أي يجب أن يتعرف أولا على مفرداتها وعناصرها، ثم يعكف عليها ليصنع من قانون الكتلة والفراغ معادلاً موضوعياً لبعد من أبعاد رؤيته للحياة».

ويقول إن الكاتب يجب ألا يستلهم هذه الأشياء لأنها «حية في وجدان الذات الجماعية وتصلح كجسر يعبر عليه المبدع ليصل إلى وجدان القارئ برؤى معاصرة، ويجب ألا تتحول عند الكاتب إلى مجموعة من الأقنعة يحاور من خلالها القارئ أو المشاهد».

ويقول إن ثمة فرقاً كبيراً بين استلهام التاريخ والسطو عليه فالأعمال التي تقلد مفردات التاريخ وتصطنع لغتها تكوّن أعمالاً زائفة تخاطب السائح الباحث عن «الأثنتيكة» أما استلهام التاريخ بالمعني الحقيقي فيعني بث الحياة في هذه الكيانات، التي تنتمي للماضي لتنطق بدلالات خاصة للحاضر.( )

الفن والعمارة

● صدر مؤخراً عن دار الكتب الوطنية في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتاب «الفن والعمارة الإسلامية –1250 1800م»، من تأليف شيلا بلير وجوناثان بلوم، وترجمة وفاء زين الدين، وذلك مواصلة لإصدار الدار لكتاب «الفن الإسلامي والعمارة 1250–650م» الذي يرصد فنون البلدان الإسلامية في القرون الستة الأولى للإسلام.

يقوم الإصدار الجديد بعملية مسح للأعمال الفنية والعمارية التي شهدت المرحلة الممتدة من مطلع القرن الثالث عشر وحتى القرن التاسع عشر. ويتبع التسلسل الزمني والتقسيم الجغرافي، ويتعامل مع العمارة على نحو منفصل عن سائر الفنون، حيث يصف المؤلفان أعداداً لا تحصى من الأعمال الفنية، وذلك في الوقت الذي يغوصان فيه في الدلالات الاجتماعية والاقتصادية لتلك الأعمال، متأملين في مسائل مثل الوظيفة والرعاية الفنية والمعنى.

كما ويتضمن الكتاب دراسة معمقة حول الإرث الفني الإسلامي في أوروبا، وفي الأراضي الإسلامية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين.

والكتاب الذي يتبنى المنهج التقليدي المعروف بفصل العمارة عن باقي الفنون، مليء بالخرائط والصور الملونة والمخططات التوضيحية، ومما يميز الكثير من الأعمال المدروسة في الكتاب هو روعة تقنيات اللمسات الأخيرة، والتي فاقت براعة مثيلاتها في الفترات السابقة وفقاً للمؤلفين.

يُقدّم المؤلفان القضايا والعناصر الرئيسة في هذا الكتاب بوضوح وإقناع، ليشكل الكتاب مرجعاً علمياً نفيساً ومتعة للقراءة على السواء، فهو يعكس الجوهر الحضاري للإسلام مازجاً بين المهارة التقنية والشغف الروحي والنزوع الفني، ليقدّم سمته الحضارية الخاصة، وهذا كله يتدفق بأناقة وثراء عبر صفحات الكتاب.

يذكر أنّ هذا الكتاب الموسوعة قد صدر باللغة الإنجليزية مطلع التسعينيات من القرن الماضي، بدعم من «الوقف الوطني للإنسانيات» وبرنامج آغا خان للفن والعمارة الإسلامية في جامعة هارفارد، ومعهد ماساشوستس للتكنولوجيا وبرنامج منح كيتي للدعم المالي، ومركز الدراسات الشرق–أوسطية في جامعة هارفارد، وكذلك المعهد الأميركي للدراسات الهندية.